

ما ندعوه اليوم الاوقيانوس الباسيفيكي . ولما بدت له ارض عن بعيد ، ظن
انه وصل الى الهند ، وهكذا اكتشف اميركا . قال احد المؤرخين :
« اميركا جزيرة عظيمة معلقة بالقطب تشطر الاوقيانوس الى شطرين ،
فكان اذن كولب قد اخطأ بظنه ولكن يا حبذا اخطأ وما اعظم ما ناله
بخطأه وقد اكتشف بالوقت نفسه طريقاً جديدة الى اسيا على غير علم
منه وذلك بنقض البرزخ الجامع بين اميركا الجنوبية واميركا الشمالية »
وهذا ما ستره عن قريب فتصل مياه الاتلنطيكي بمياه الباسيفيكي
وتزداد المتاجرة بين اوربا وشعوب الشرق الاقصى

وعليه فان السويس وبناما قد جمعا بين البحار وجعلتا للكرة الارضية
نطاقاً بحرياً يحيط بها . وهل يخفى على احد ما في ذلك من الاهمية والفوائد
الخطيرة ؟ ..

نيوكلنصر الشحان

ولم تنبح الكلاب ،
من ذا الذي في الباب ؟
ان في الباب مليكاً دوّخه الزمان ،
ان في الباب شبحاً محنياً تحت وفاضه متكئاً على هراوته ، يمد يده باكياً ،
ويهيم شاكياً ،
شبح مخيف يرتعد كالحموم ، لا يعرف أمن البشر هوام مما فوق او تحت
طبقات البشر ،

طيفٌ من اطيفاء العياء والمذلة ، نهبُ داءٍ وفاقة ، يطوف البلاد كفارةً
 عما اقترفه من الآثام سواء ،
 تصرخ فيه ممددة ظالمة ، فتذل فيه صورة الصمد المتعال ،
 تصفر في رأسه الرياح فتصرعه ، فيردد صداها شبح الوسوس والايام ،
 يهذي فيتساقط الالعاب من فيه ، أسير اسقام واوهام ،
 يدق صدره مستعظفاً فيرتجف هيكله المشيم ارتجاف قسبة في الرياح ،
 ان في الباب شحاذاً يستنبح الكلاب ،
 ان في الباب مليكاً دوخة الزمان ،

*
*
*

واليك بخبره من فيه -

« أنا نبوكدنصر من بين النهرين - نبوكدنصر الشحاذ . الملك . ملك
 بابل وآشور - الله سبحانه يطوف بي في العالم مثقلاً بما تروته من
 ذلة وفقر ومرض وصرع وجوع واوجاع . . . اعطوني الله يعطيكم »
 ولله من ملك تحرق عيناه اللقمة قبل ان تدخل اللقمة فيه ،
 لله من ملك طي هذه الاطمار في هذا الهيكل المشيم الخفيف ،
 على كتفيه وفاضه ، وعلى ذراعيه مواعينه ، وفي يده هرواة يستعين بها على
 الدهر والكلاب ،

لله من ملك على رجليه من آثار المفاوز اشواكها ، وفي ساقيه جروحها ،
 وقد ركت عليها الاسفار غبارها ،

لله من ملك يتساقط الدم من انفه ، والدمع من عينيه ، فيتجمد هذا على

لحيته ، وذاك على صدره ،

يورد الصرع خدييه ، فتتهب الاحلام في محجريه ،

هنالك شيء من الهول البسه الدهر قيصاً حاكها شياطينه ،

بل هنالك غور غدور من ظلمات الزمان ، ونبأ من عصور عقم فيها الهيكل

والصولجان ،

وفي ناظريه ساعة الصرع غيظ يحترق - ولا غيظ من علوا العروش مجدأ ،

في ناظريه يتجسم الويل وقد ذاب عظاماً وعزاً ووجدأ ،

*
*

ها هو امامك منفي عليه

قد ذبل الورد في وجهه ، واضطرم الوهم في ناظريه ،

قد ذهب الثلج من فيه والرجف من يديه ، فهو لا يهينم الآن شاكياً ،

ولا يمد يده باكياً ،

هو يرغى ويزبد لا كالصريع ، بل كالمليك المنيع ، وقد شخص الى الفضاء

يصب عليه لظى تغيظه ،

كأن في الفضاء ملكه ، وكأن هنالك نصب عرشه ،

- « انا نبوكد نصر ملك بابل وآشور - تاجي - صولجاني . وزرائي .

موعدكم غداً - الي باآلة الصيد - لا - لا - اشعلوا الانوار . اين

الإماء الحسان - حركوا الاوتار - تعالي . . . تعالي الي - ليس

الان وقت المييد - سوفقوم الى السجن - الى النار - الخائنة -

الفاسقة - الى النار - آمِ علي آمِ عليك . آمِ علي اواه علي ملكي . . .

وهذا ملك دؤخه الزمان ، وعضه الويل في الكبد والوهم في الجنان ،

* *

ان في الخيال الثاب الى رشده الواقف امامك الآن ، الناطق بخليط

من لغات العرب والكلدان ، نبأ من غور ظلمات الزمان ،

ان فيه تجسم ظلم الدهور وعدل الزمان ،

بل فيه تجسد ارواح من جاروا على الانسان ،

بلى . ان في مثل هذا المتسول الصريح المجنون ، ليتقنص الظالمون ،

* *

ولم تنبح الكلاب ؟

انما نحيب الكلاب هذا لانباحهم ،

نحيبهم على من في الباب . على ملك صرعه الزمان ، على شحاذ عضه

الوهم في الكبد والويل في الجنان ،

حتى الكلاب ينحبون ويتساءلون -

واين الروح التي تفخها الله في هذا الذي خلقه على شكله ومثاله ؟

واين الكرامة التي تميز البشر عن الحيوان ؟

واين الاباءة التي ترفعه على اسياده الى خالقه ؟

اين من الرجال عزة النفس والحمية والعزم والحزم والنشاط ؟

* *

ان في الباب شحاذاً من بؤساء الكلدان ممن ارهقهم سيف ابن عثمان ،

طواف يطوف البلاد متسولاً - كفارة عن ذنوبه وآثامه ؟

كلا - كذّارة عن جرائر حكامه ،
 هو حجة الزمان ، على طغاة الزمان ،
 هو قمل من دماميل مجتمع الانسان ،
 هو ثمرة طغيانكم ايها الرؤساء والاسياد والحكام ،
 هو صنع يديكم الاثيمة لا صنع يد الله .
 امين - ربّ مجاني

حَمَامَةُ الْاَقْلَامِ

في

بر الشام

- * ابراهيم الحوراني (محرر النشرة) - غزرت مادته فانت اقواله (من كل فاكهة بها زوجان)
- * الشيخ اسكندر العازار - كل ما كتبه ويكتبه هو من السهل الممتنع
- * ابراهيم ابي خاطر - يسرك كخطيب ، ولا يسوك ككاتب
- * امين الربحاني - جمع بين لطافة الهواء .. وسلاسة الماء
- * امين الغريب (صاحب المهاجر سابقاً وأحد صاحبي النصير حالياً) - أقدر صحافي لارضاء مشتركه ، وترغيبهم في مطالعته
- * أسعد رستم - لا يجاريه في البرية فرد في ضروب الفكاهة الرستمية
- * أميل الخوري - لو اكل الشوط لبغ الغاية
- * بشاره الخوري (صاحب البرق) - هو كجريدته . فيه من كل فن خير
- * بشير رمضان (صاحب الكوثر) - لم اقرأه كثيراً . ولكنني أرى في مجلته مادة غزيرة
- * بطرس مختاره الملقوف - لورام الشهرة لكان شأنه في لبنان الجليل .